الله اللطف بنا اجمعين **واما الميزان** فاثبته جمهور اهل السنة
وانكرته المعتزلة قال الامام القرطبي والقلب يجلي ولا يكون الميزان لكل احد
لحديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان وان
كان المعنى من غير ان يكون وضع لهم فيحتمل قالوا والمراد بالميزان هو الميزان
الكامل الجامع لتفاصيل موازين جميع الخلائق فيرفع رفعة واحدة وكل احد يشهد
ميزانه قد رفع واعماله مودعة في كفته الى ان ينقضي حكم الحاسبا والموازنات قال
الشيخ محيي الدين ويكون ميزان كل شخص بشاكل ما كان الشخص عليه في الدار الدنيا
فان الله تعالى قد خلق صورة الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه
وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لا يجانب ما امر الله تعالى واقيموا الوزن
بالقسط ولا تخسروا الميزان يعني بالميل الى المعاصي والوقوع فيها قال وقد قرن
الله السعادة بالكفة اليمين والشقاوة بالكفة اليسار فالاعتدال سبب
البقاء والاخسران سبب الهلاك ثم لا يخفى ان موازين الاخرة كلها تدرك بالحاسة
البصر كوازين الدنيا سواء فالاعراض في الاخرة تكون اشخاصا
قال صلى الله عليه وسلم في الموت انه يوتى به في صورة كبش فاقال يوتى به
كما ان الحقايق لا تتبدل ثم اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال الظاهرة
لا الباطنة اذ الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس ابدا لكن يقام فيها العدل
وهو الميزان الحكمي المعنوي المحسوس ومعنوي لمعنوي كل شخص بمثله
انتهى وعبارة الشيخ صفي الدين سراي المنصوري في عقيدته اعلم انه
اذا وقعت الشفاعة العظمى لمحمد صلى الله عليه وسلم ووضع الرب كتابه
المتضمن علم جميع مخلوقاته للجامع لتفاصيل كتب جميع الخلائق فاذا وضع
جملة كليته وضعت سائر الكتب التفصيلية وضعة واحدة فيجد كل انسان
كتابه في وجود ايرته قد وضع وضعة واحدة وكل احد لا يرى وضع الكتاب
والحساب الا له وكذلك الميزان الكلي الجامع لتفاصيل جميع الخلائق
يرفع رفعة واحدة فترفع سائر موازين الخلائق كلها رفعة واحدة كل احد
يشهد ميزانه قد رفع واعماله مودعة في كفته الى ان ينقضي حكم الموازنات

والمحاسبات

والمحاسبات فاذا انظرت الى الميزان الكلي قلت انه واحد وان نظرت الى تفاصيل
ذلك قلت انه كثير قالوا وكل ميزان له لسان وكفتان يعرف به مقادير
الاعمال بان توزن صحفها قال الشيخ محيي الدين والحزم ان يوضع في الميزان قول
العبد الحمد لله ولذلك ورد الحمد لله تملا الميزان **فان قلت** فلم لم
تكن لا اله الا الله تملا الميزان كذلك **فالجواب** انما لم تكن لا اله الا
الله تملا الميزان كالحمد لله لان كل عمل من اعمال الخير لا بد له من عمل اخر من
جنسه يقابله ليجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك اذ
هو ضده ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان ابدا خلافا لمعاصي اهل الاسلام
وايضاح ذلك ان العبد ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها فما اشرك
وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فكلام يصح الجمع بينهما لم تزل لا اله الا الله
الميزان لهم ما يقابلها ويعادلها في الكفة الاخرى قال الشيخ محيي الدين
واما صاحب السجلات التسعة والتسعين فانما دخلت لا اله الا الله ميزانه
لانه كان يقول لا اله الا الله معتقدا لها لكنه لم يعمل معها خيرا قط وانما عمل
معها سيات فتوضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة وتسعين سجلا من
السيات فترجح كفة لا اله الا الله بالجميع وتطيش السجلات فلا يثاقل مع
اسم الله شيء انتهى قال الشيخ في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات في
معنى قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم كانوا بايتنا يظلمون اعلم ان ميزان يوم القيامة
تظهر بصوره لنشاة الخلق فمن الثقل لانهم انما يحشرون وينشرون في الاجسام
الطبيعية فمن ثقلت موازينه فهو السعيد وذلك لان الحسنة بعشر امثالها
الى مائة الف فما فوق ذلك وقد فعل هذا السعيد حسنا في ظاهر بيته واراد
حسنا في باطنيته واما الذي خفت موازينه فهو الشقي وذلك انه فعل سيئا
والسيئة بواحدة فخفت موازينه بالسيئة الى ثقل ميزان السعيد ولم يعتبر
الحق تعالى في الوزن الا كفة الخير دون الشر فهي الثقيلة في حق السعيد
الحقيقة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)